المرحوم المبرور الخورى يوحنا حزبون

يا من يرى رسمي الحقير وقد غدا في صفحة القرطاس إثراً باقيا
اني سأمضي وهو باقٍ فاعتبر حال الحياة وكن قنوعا راضيا

وعدنا في العدد الماضي أن ننشر رسم هذا الفقيد الجليل ولمحة من تاريخ حياته الطيبة ووفاء بالوعد نقول

ولد الفقيد الخوري يوحنا حزبون في مدينة بيت لحم (فلسطين) سنة ١٨٥٢ من عائلة عريقة في المجد والجاه اشتهرت في ذلك الحين بما كان لها من العلاقات التجارية بين فلسطين والحجاز

تخرّج رحمه الله في مدرستي الصليب اللاهوتية والكلية الانجيلية السورية (اليوم الجامعة الاميركية) في بيروت وتعاطى مهنة التدريس بعد ذلك. بصفة ناظر

في مدارس بيت لحم ويافا وحيفا وحماه وحلب . فادار كلا من هذه المدارس في مكانها أحسن ادارة وأخص منها بالذكر مدرسة حلب التي كانت حينذاك في حالة تقهقر وشلل فرتب نظامها وقوى أعصابها وجعلها في حالة رقي يضرب بها المثل

تزوج رحمه الله مدة اقامته بيافا ناظراً لمدرستها من السيدة أنيت (حنه) ابنة المرحوم فوتي سموري وهي عائلة مشهود لها بالفضل والتقوى وكان وقتئذ المرحوم فوتي يشغل مركز ترجمان أول قنصولاتو دولة روسيا فيها ثم آلت اليه عن استحقاق وكالة هذه القنصولاتو . ورزقه الله من زوجته حنة صبيا وبنتين (اكبرهم نجله الخواجه اسكندر حزبون الكيماوي الشهير بطنطا) رباهم احسن تربية وبث فيهم روح الفضيلة والاستقامة ، ثم انقطع الى التجارة ففتح محلا تجاريا في يافا اشتهر فيه بحسن المعاملة والامانة والشرف ، وكان في ذلك الوقت ان انتدبه السيد جرمانوس مطران المنيا (القطر المصري) حينذاك وحبب اليه الدخول في سلك الكهنوت فسافر متكلا على من قوته في الضعيف تكمل الى القاهرة حيث سيم كاهنا ، فانعكف فيها على الوعظ والتعليم مع خدمة الطائفة بكل امانة واستقامة ، فطارت شهرته مما لفت انظار الطائفة في يافا فاشهرت هذه بانها احق من غيرها بالانتفاع بمواهب رجلها ومعلمها فاستقدمته بطلب من غبطة المثلث الرحمات البطريرك الاورشليمي جراسيموس فقدم يافا حيث كان مكان الحفاوة والتكريم وباشر عمله الرعائي بما جبل عليه من الامانة والنشاط فكان رسول سلام في الطائفة يعظ ويعلم ويصلح . ونظم المدارس والجمعيات الخيرية فيها فاتت هذه الاخيرة باحسن الانتاج وصارت مثلا يحتذى بها

وهنا تجلت مواهبه باوسع معانيها فوضع اول ثمرة لجهاده وهو كتاب الخلاصة الشهية في اخص العقائد والتعاليم الارثوذكسية . فصادف هذا الكتاب انتشاراً باهراً ، ثم اذ رأى افتقار الطائفة الى مرشد امين وحرز وثيق عكف على ترجمة تفسير الانجيل ومواعظه وقد اسماه بهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الاحاد في جزئين كبيرين فصادف هذا العمل ارتياحا عظيما من غبطة البطريرك الاورشليمي ذاميانوس (الحالي) فقلده على اتعابه رتبة واعظ الكرسي الاورشليمي المقدس واستدعاه الى القدس حيث عينه استاذا للغة العربية في مدرسة الصليب اللاهوتية .

وفي سنة ١٩٠١ انتقل الى القطر المصري ثانيا بدعوة من غبطة المثلث الرحمات البطريرك فوتيوس والطائفة فخدم كنيسة طنطا احسن خدمة وابقى لها فيها اثراً حميداً ثم انتقل الى المنصورة حيث كان فيها مثال الصلاح والفضيلة والنشاط في العمل ، وفي اثناء وجوده في القطر المصري عرب رواية الخاخام اسحق وكنز النفائس في اتحاد الكنائس وتفسير رؤيا يوحنا الرسول وتفسير الرسائل وكتاب الطرفة الشهية في انتصار الانجيل على العقائد الوثنية ، وفي سنة ١٩١٠ اخذ على عاتقه وضع معجم يوناني عربي مما لم يسبقه اليه غيره ، غير انه لكثرة ما اجهد نفسه وبصره في مضمار الكتابة والدرس أصيب بضعف في نظره اثناء العمل ، لكنه بالرغم عن هذا الطارىء الفجائي بقي في هذا الى النهاية فأتم تأليفه بعد جهاد خمس سنوات متوالية وطبع منه عدة ملازم غير ان تزايد ضعف النظر عليه أقعده عن اتمام الطبع ، وكان لا يشتهي شيئاً الا ان يرى خاتمة أتعابه وهو المعجم المذكور تتداوله الايدي ، لكن الأجل وافاه دون ان يفوز بهذه الامنية وذلك في يوم الثلثاء الواقع في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ، وهنا أسوق عظيم الأمل الى نجله الشهم الخواجه اسكندر حزبون الى هذا العمل العظيم فيعمل على طبع القاموس تخليداً لذكرى والده العامل .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وعوضنا سلامة نجله وعائلته والهم آله وذويه نعمة الصبر وحسن العزاء .

وكلاء مجلة الاخاء

للاخاء وكلاء وانصار يناصرونها ويشجعونها ويجمعون بدلات اشتراكها ولكننا رأينا من بعضهم فتوراً في هذه الأيام فان لدى بعضهم ايصالا واحداً واثنين و٥ و٩ و ١٠ الخ ولو تكرموا بارسال المتحصل لديهم لتجمع مبلغ وافر يساعد الادارة على السير في العمل واننا نرجوهم ان يكونوا عند ظننا بهم وان يبادروا الى ارسال المتحصل لديهم ولا يحوجونا للكتابة اليهم لأن في ذلك اضاعة لوقتنا الثمين فضلاً عن النفقات

المرحوم المبرور محمد سعيد افندي الحسيني مفتي غزه الذي نعيناه للقراء في العدد الماضي فنكرر لذويه التعزية

مراسلات الاخاء

يكفي في مراسلتنا ما يأتي : مصر صندوق بوسطة نمرة ١٩٤٩ واسم صاحب المجلة وكل من يذكر اسم الشارع واسم المطبعة يتأخر خطابه يومين وربما يضيع فانتبهوا لهذه المسألة التي نبهنا كم اليها مراراً

احتفل بالقاهرة بعقد خطوبة حضرة صديقنا الشاب الناهض نجيب افندي بسيوني رئيس قلم الخزينة بمصلحة التنظيم على حضرة الآنسة المهذبة فكتوريا كريمة حضرة الوجيه الفاضل المتواجه عيسى سيرافيم وانا نهنيء الخطيبين الكريمين ونرجو لهما دوام الصفاء والهناء واتمام المسرات